

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "صرخات للغافلين"

الخطوة الثامنة في الخطة العشرية لفهم سورة ق

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : حازم شومان

رابط المادة : <http://way2allah.com/khotab-item-119242.htm>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وييدك الخير كله، وإليك يُرجع الأمر كله، اللهم صلِّ على عبدك ونيبك محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الأولين والآخرين وفي كل وقت وحين أما بعد:

إخواني وأخواتي في الله: الحلقة الرابعة في سورة ق، أخيراً هنبدأ الشرح التفصيلي -بإذن الله سبحانه وتعالى- للآيات بعد ثلاث حلقات كاملة عن مقدمات لفهم السورة، إحنا الوقتي في الخطوة رقم 8 وهي الشرح التفصيلي للآيات -بإذن الله سبحانه وتعالى-، يلا افتحوا المصحف معايا بقي؛ لأن إحنا حنبدأ بقي نحتاج فتح المصحف مع بعض، مش حينفع نشرح على الشاشة، مش حينفع نشرح على باور بوينت، الشرح التفصيلي محتاج إن كل واحد منكم كل واحدة منكم يقوم حالاً أهو ويمسك المصحف بتاعه ويفتحه على سورة ق ص 518، ونبدأ -بإذن الله سبحانه وتعالى- مسيرة التدبر بقي التفصيلي متوكلين على الله سبحانه وتعالى.

معنى الحروف المقطعة في القرآن

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، "ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ" ق:1، ق ده إيه؟ ق حرف من الحروف المقطعة، معناه إيه؟ العلماء اختلفوا حوالي أكثر من ثلاثين قول معنى الحروف المقطعة إيه، ولكن أوجه الأقوال وأقوى الأقوال أنها حروف، زي أي حروف من اللغة قصد بها القرآن معنى التحدي، يعني إيه معنى التحدي؟ يعني بالضبط كده لما واحد يقولي إيه يعني الطيارة، أقوله طب خد الألومونيوم والكاوتش والكراسي واعمل لي طيارة، واحد يقول إيه يعني الإنسان؟ أقوله أدي التراب اللي اتخلق منه الإنسان بجميع العناصر اعمل لي بني آدم، تقدر تعملي بني آدم؟ ما تقدرش، إنت ممكن تعمل جسد إنما تعمل روح ما تقدرش، الروح دي لا يقدر عليها إلا الله -سبحانه وتعالى-

المعنى الأول : التحدي

يبقى المعنى الأول في الحروف المقطعة: التحدي؛ إنك إنت تحسي إن كلمة ق دي قنبلة بترميها في قلب أعداء الأمة، إنك وإن بتقول ق تحس بالقوة، إن إحنا أقوى من الباطل، تحس إنك لا يمكن تنكسر أبداً قدام الباطل وقدام حرب أهل الباطل ولو جابولنا سبعين ألف ساحر زي اللي جابوهم قدام سيدنا موسى، سيدنا موسى ربنا قاله: "لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى" طه:68، وسيدنا موسى هو اللي انتصر عليهم، طول ما إحنا معانا القرآن إحنا اللي حننتصر على أهل الباطل مهما حاربونا بمواقع فاسدة، مهما حاربونا بوسائل الفساد، مهما حاربونا بأي طريق من الطرق، إحنا الأقوى طالما مع القرآن، يبقى المعنى الأول معنى التحدي.

المعنى الثاني : الإستسلام

المعنى الثاني يا جماعة معنى الإستسلام: يعني إيه معنى الإستسلام؟ إحنا مش يعني إيه ق، بس هنعبدك يا ربي وهنقرأها، وربنا لأن إحنا بنعبده بيها هيدينا على حرف ق ده عشر حسنات، واحنا أصلًا مسلمين لربنا فيه، بنقرأه واحنا مش فاهمين، أنا فاهم يعني إيه والقرآن المجيد إنما مش فاهم يعني إيه ق، يارب أنا سواء الحكم في شريعتك اللي فاهمه أو الحكم اللي أنا مش فاهمه أنا يارب هطبق الاثنين، سواء يارب فهمت الحكمة أو ما فهمتش الحكمة، أنا مسلمك يارب، سمعنا وأطعنا، عشان كده 29 سورة في القرآن بيبدأوا بالحروف المقطعة؛ ق، ألم، أ، ن، ص، بمجموع ثلاثين آية، بمجموع 78 حرف، يعني الحروف المقطعة لوحدها بناخذ عليها 780 حسنة في كل ختمة قرآن بنختمها بدون ما نكون فاهمين المعنى.

المعنى الثالث: الثقة في الله

المعنى الثالث بعد التحدي والاستسلام لله معنى الثقة في الله: يعني إيه الثقة في الله؟ يا رب أنا مش فاهم يعني إيه ق بس أنا واثق إن ليها معنى، وأنا واثق إن ليها حكمة، وأنا واثق إنها حاجة عظيمة حتى لو أنا ما فهمتش الحكمة اللي فيها، يبقى دي اسمها الثقة، أنا واثق في شريعة ربنا، أنا واثق في حكمة ورحمة الشرع.

تربية الله لنا

عشان كده يا جماعة ربنا قال آيتين، والآيتين في سورة البقرة، والآيتين يعني عظيمتين أوي؛ الآية الأولانية: **"وَفِي ذَلِكَ مِّنْ بَلَاءٍ مِّن رَّبِّكُمْ"** البقرة: 49، طب يعني الرب ده بتيجي مع النعم، طب ربنا جاب بلاء، ربنا بيتكلم عن بني إسرائيل وهما بيتدبحوا، ربنا بيقولهم **"وَفِي ذَلِكَ مِّنْ بَلَاءٍ"** بس من ربكم، الإبتلاء اللي في حياتك ده من ربك، من اللي بيريك، من المرابي اللي بيريك، يبقى كل أقدار الله تربية لنا، طيب والآية الثانية بقى ربنا سبحانه وتعالى قال: **"آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ"** البقرة: 285، يعني كل أحكام الشريعة تربية، يبقى آية بتقولك كل أقدار الله حتى الإبتلاءات تربية، وآية بتقولك كل أحكام الشريعة تربية ليك، فإحنا نتربي لما بنطبق دين ربنا سواء بالعبادات أو الأخلاق أو الأحكام أو الحلال والحرام، يبقى ده معنى الثقة.

3 فوائد من الحروف المقطعة

يبقى الثلاث فوائد اللي بنخرج بيهم من الحروف المقطعة: معنى التحدي والقوة وعدم الانكسار النفسي، معنى الاستسلام والتسليم لله والتفويض لله، معنى الثقة العظيمة في إن كل شرع ربنا خير وإن كل قدر ربنا تربية وخير.

دلالة القسم في القرآن

"وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ" ده واو القسم، الله ييقسم، وسورة ق يا جماعة الأقسام فيها كثير، **"وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ"** قسم، بعد شوية **"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَتَعْلَمُ"** ق: 16، اللام دي بيسموها لام القسم، الله ييقسم، بعد شوية **"وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ"** ق: 38، اللام دي لام القسم.

يعني سورة ق دي مليانة أقسام، والقسم يدل على قوة الصياغة وشدة أهمية الموضوع وخطورته، وإن الموضوع يترتب عليه مصير المستمعين، فالله يقسم عشان نصدق وننقاد.
والمعنى الثاني الغضب، إن السورة فيها غضب على الغافلين المعرضين عن الله - سبحانه وتعالى -

ما هو المُقسم عليه؟

طب هنا الله يقسم ويقول: "وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ" والعظيم لا يُقسم إلا بعظيم، يبقى ده معنى عظمة القرآن اللي يقسم به الله، طب ربنا يقسم بالقرآن المجيد على إيه يا جماعة؟ قبل ما نشرح القسم، هو إيه المُقسم عليه؟
فيه علماء قالوا المقسم عليه: "قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ" ق:4، الله يُقسم بالقرآن، بعلم الله اللي هو القرآن، على علم الله بذرات تراب الأجسام، وأحوال البشر قبل الموت وبعد الموت.
طيب وفي علماء تانيين قالوا إن المقسم عليه هو السورة كلها، السورة كلها مقسم عليه، السورة كلها حقائق، الله يؤكد ويقسم على إن كل كلمة في السورة دي حقيقة وكل كلمة في السورة دي هتحصل هتحصل سواء الكلام اللي في الدنيا أو الكلام اللي في الآخرة.

معنى القسم وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ

طيب نبدأ بقى نشوف القسم نفسه معناه إيه؟ "وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ" هو إيه الحمد يا جماعة؟ الحمد هو الفعل الذي يُبهر جميع البشر على مدى العصور، يعني أنا ممكن مثلاً واقف مع الشلة بتاعتي فأقوم مثلاً عامل حركة رياضية كده ولا أجبب كورة مثلاً أقعد أنطاً بالكورة أطلعها السما وأنزلها على راسي فيقوموا باصين لي: بيح واو إيه ده؟ إنت عملت ده إزاي؟ ده فعل أنا بهرت بيه فعلاً ولكن بهرت بيه شلتي بس أو المهتمين بالكورة وفي الدقيقتين دول بس وبعد كده يتشغلوا بجاجات تانية، إنما الحمد هو الفعل الذي يبهر جميع البشرية، الكرة الأرضية كلها فتحت بقها، إيه ده؟ ومش بس العصر ده وعلى مدى العصور المتطاولة هو ده الحمد.

القرآن صانع الأجداد

فربنا يقولك: "وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ" القرآن صانع الأجداد، النقطة دي لازم نوقف معاها يا جماعة، حتى لو وقفنا معاها 100 مرة بعد كده الكلام عن أجداد القرآن حاجة مذهلة، لو القرآن دخل في دعوتنا هيحقق أجداد في الدعوة، ربنا يقول: "إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ" الجن 1:2، يا جماعة لو احنا الدعاة والإخوة والأخوات اللي شغالين في الدعوة استخدموا المصحف في دعوتهم واطكلموا بالقرآن حيدهلوا الشباب والبنات والعصاة، حنحقق أجداد في الدعوة، "إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ"، الآية دي راعي الكنيسة الإنجيلية في مصر إبراهيم خليل فليس أسلم بسببها وسمى اسمه إبراهيم خليل أحمد، لو القرآن دخل في التربية، لو المربين اللي بيزبوا الإخوة والأخوات دخلوا القرآن في التربية حيقبلوا حياة الناس ليه؟ لما النبي ربي بالقرآن خرج أبو بكر وخرج عمر وخرج مصعب وخرج سلمان وخرج...، القرآن لو دخل في التربية الأخ والأخت اللي اتربوا على القرآن حيطلعوا جبال، لو اتربوا على القرآن صح، لو اتربوا على تربية دار الأرقم، لو القرآن يا جماعة.

أهل القرآن سبب الحمد

عشان كده إحنا مش بنقول أمجاد يا عرب أمجاد، بنقول أمجاد يا أهل القرآن أمجاد، ليه؟ لأن القرآن لما العجم خدوه مش العرب خدوه: البخاري أعجمي، الترمذي أعجمي، مسلم أعجمي، ابن ماجة أعجمي، النسائي أعجمي، جهاذ العلم الشرعي في التاريخ أعجم ليه؟ لأنهم تلقوا القرآن وخذوا القرآن، أمجاد يا أهل القرآن أمجاد، أهل القرآن دول هما سبب المجد في الحياة كلها.

التفسير القرآني للتاريخ الإسلامي

عشان كده كلمة والقرآن المجد دي يعني أنا بسميها كده التفسير القرآني للتاريخ، مش الشيوعيين قالك التفسير التاريخ وقالك إن التاريخ كله بيفسر بناءً على المصالح البشرية، التفسير القرآني للتاريخ الإسلامي، لأنه إجابة عن سورة الحجرات؛ الحجرات هو المجد اللي أذهل البشرية كلها، والمفكرين والغرب لحد النهارده إزاي محمد بن عبد الله وحد القبائل اللي كانت زي الغنم بتاعة العرب دي! وده اللي حصل في سورة الحجرات: إن الحجرات المتباعدة انضمت وبقت بيت واحد، زي أي بيت إحنا ساكنين فيه بيتكون من حجرات كثير ولكن في النهاية بقي بيت واحد، إزاي أفتع كفار عاملين زي الأغنام مذلولين تابعين للفرس والروم إفهم يتوحدوا مع بعض ويبقوا بيت واحد ويكونوا فكرة الحجرات اللي هي الولايات المتحدة الإسلامية اللي بتكون البيت الإسلامي الكبير، ويقتنعوا إفهم يرتبوا البيت الإسلامي الترتيب الخطير ده اللي إحنا سميناه الخلافة الإسلامية اللي أمريكا الوقتي خذته وبقت الولايات المتحدة الأمريكية، نفس النظام السياسي للخلافة بالضبط.

فالمجد اللي حصل في الحجرات بعدها ربنا بيقول: "وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ"، إن كل أمجاد الأمة الإسلامية بسبب القرآن، يبقى ده التفسير القرآني للتاريخ الإسلامي، إن كل أمجاد الأمة وكل حضارة الأمة بسبب اتباع الأمة للقرآن وكل ذل الأمة بسبب بعد الأمة عن القرآن.

القرآن في حياتنا

لو القرآن دخل في حياتك حيعمل فيك إيه؟ كفاية قول الله سبحانه وتعالى: "وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ، زي القرآن كده ما هو كلمات، فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا" البقرة:124، يبقى لو القرآن دخل في حياتنا حيرجع تاني الأمة فيها أئمة بعد ما بقينا نفسنا نشوف إمام، نفسنا نشوف أئمة في الدين يا جماعة، نفسنا نشوف أئمة الأمة كلها تمشي وراها وتقتدي بيها، أئمة في العلم وفي العمل، نفسنا نشوف أئمة، يبقى القرآن هو اللي حيحقق تاني "إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا" البقرة:124، لو القرآن دخل في الدعوة حيعير الدعوة، لو القرآن دخل في التربية حيعير التربية، لو القرآن دخل في الحياة الأمة حتبقى أمجاد يا أهل القرآن أمجاد، لو القرآن رجع للأمة تاني حيرجع لها مجدها، لو القرآن دخل في حياتنا "إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا" البقرة:124، حيعير كل حاجة. عشان كده سورة المزمل أولها: "يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ" المزمل:1، واحد نايم ملفوف في بطانية، آخرها: "إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ" المزمل:20، بطل جبل واقف يصلي ثلثين الليل بعد كفاح طول النهار في الدعوة، ليه العزيمة دي؟ إزاي المزمل بقي يقوم أدنى من ثلثي الليل كل ليلة وقدمه تتفطر؟ إزاي حبيب الله -محمد عليه الصلاة والسلام-؟ كل ده بسبب القرآن، القرآن هو اللي عمل هذه النقلة الجبارة في العزيمة، القرآن ده لو دخل في حياتنا هيعمل نقلات جبارة نوعية في حياتنا كلنا، دي "وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ" إن إحنا نفهم الإعجاز التغيري للقرآن، القرآن قادر إنه يغير في حياتنا أد إيه.

شروط الدعوة الناجحة

الشرط الأول: النزول للناس

"بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ" ق:2، بل دي المفروض بعد القرآن المعجز ده كانوا ينبهروا "بَلْ عَجِبُوا"، بل كذبوا، حرف بل هنا يا جماعة بيفيد يعني الرسول كان بيدعو نماذج صعبة أد إليه، الرسول كان بيدعو ناس بيقولوا يعني قضية التوحيد عندهم غريبة لدرجة "أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ" ص:5، مش قادرين يستوعبوا إن كله إله واحد، لدرجة إنهم بيتريقوا على النبي لما بيكلمهم عن البعث، يقولوا: "هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مُمَزَّقٌ، لو اتقطعوا حتت بعد ما متوا في القبور، إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ" سبأ:7، تعالو لما نسمعكم واحد بيقول كلام لا يُعقل "أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ" سبأ:8، ماهو يا عاقل يا مجنون، لو عاقل يبقى مفترى كذاب "أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا"، يا إما مجنون "أَمْ بِهِ جِنَّةٌ" دي العقليات اللي النبي كان بيتعامل معاها، دي القلوب الحجر اللي النبي -عليه الصلاة والسلام- كان بيتعامل معاها.

إحنا قاعدين نقول الشباب بعيد والبنات بعيدة، وقفت مرة شاب كلمته عن ربنا وما لقيتش قلبه لان؟ كلمت مرة واحدة صاحبتك عن ربنا بعد ما سمعت درس ديني تحضريها كلمتين بجد مش تكلمها من خواطرك وما تأثرتش بالكلام عن ربنا؟ يا جماعة إحنا اللي ما بنشتغلش، الرسول تعامل مع الصخور وربنا لين للنبي قلوب هذه الصخور، واحنا نتعامل مع ناس مسلمين ولكن عصاة ومش عارفين نأخذهم إلى الله، إحنا اللي ضعفاء. "بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ" ق:2، أن جاءهم دي يعني معناها الداعية هو اللي بيروح للناس، "أَنْ جَاءَهُمْ" ما ينفعش الداعية يفضل قاعد في الجامع ويقول للناس تعالولي لا يا جماعة، مريض البرد غير مريض السرطان، مريض البرد تعال في العيادة اكشف عندي، مريض السرطان أنا اللي لازم أنزل وأروحله وإلا حيموت مني. يبقى لازم نفهم إن رسالة الدعوة "أَنْ جَاءَهُمْ" إحنا اللي لازم ننزل للناس، إحنا اللي لازم ننزل.

الشرط الثاني: دعوة قوية

"أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ": منذر دي كلمة قوية جدًا بتدل على إن الدعوة يجب أن تكون دعوة قوية، النبي -عليه الصلاة والسلام- ده وصف الصحابة للنبي -عليه الصلاة والسلام-: "كان إذا خطبنا كأنه منذر جيش يقول صباحكم ومساءكم" صحيح مسلم، يعني إيه منذر جيش؟ يعني واحد عرف إن في جيش جاي يقتلنا كلنا ويبيدنا فيقول صباحكم، يعني إيه صباحكم يعني الصباح الجيش جاي يدبلكوا كلكم، مساءكم لأ الجيش مش يستنى للصباح ده الليلة الجيش جاي يدبلكوا كلكم، فتخيلوا المفروض الناس تنفزع أد إليه.

مفيش وقت للتأجيل

فالنبي كان بيقول للصحابة كده في الخطب بتاعته بيقولهم الدار الآخرة وملائكة الحساب والعذاب ممكن تجيلكم الصباح أو بالليل لازم تتغيروا، يعني بالتعبير بتاعنا الوقتي يا تلحقوا يا متلحقوش، ما عندكش وقت تستنى وتؤجل قرار التوبة لحد بكرة الصباح، ممكن الملائكة تجيلك بالليل، ممكن ملك الموت يجيلك بعد ساعة، شوفوا دعوة النبي كانت قوية إزاي، الصحابة كانوا بيقولوا: كان يرجف به المنبر، المنبر ده بيبقى خشب يا جماعة ويبقى ثابت، يعني الموضوع مش سهل

يعني، والصحابي النجار العبقري اللي اخترع أو نفذ للنبي فكرة المنبر لأن ما كانش فيه في البشرية قبل كده حاجة اسمها المنبر، المنبر ده اكتشاف، المنبر ده موديل الإسلام طرحه للبشرية، ما كانش موجود الصورة دي في الخطابة وفي الوعظ، فالنبي -عليه الصلاة والسلام- المنبر ده حاجة ثابتة، تخيلوا من قوة النبي في الوعظ المنبر بيتهز بيه، بيتترج بيه، يعني معناه إن النبي -عليه الصلاة والسلام- كانت دعوته قوية، كانت خطبه قوية، كانت دروسه قوية، هو ده اللي ينفع مع الناس يا إخواننا.

الناس بين 3 أنواع من الجنون

الناس في غفلة، الناس في غيبوبة، ما بين ثلاث أنواع من الجنون:

- 1- جنون المصالح: الناس كل قضيتها مصلحتي، ما يقربش منك إلا لو عايز مصلحة، لو إنت بتقوله تعالى درس ديني وفي مصلحة عنده يا عمي أنا مش فاضي، مصلحتي ومصالحني ومصالح ولادي ولقمة عيشي.
 - 2- الجنون الثاني جنون الطموحات الدنيوية: أنا عايز أسافر أستراليا، أنا عايز البورد الأمريكي والزمالة البريطانية، جنون الطموح، يا عم سيبونا، يا عم إنتوا بتكلمونا في الدين ما عندناش وقت غير لطموحاتنا.
 - 3- الجنون الثالث جنون i must live my life جنون الإستمتاع بالحياة: أنا هستمتع بها أنا هستمتع بيها، أنا لا يمكن حضيع حياتي، عشان كده من أكبر الخيانات الزوجية لما الزوج أو الزوجة بيحس إن الطرف الثاني مش حيبقي هيمتعه في الحياة وهيديله المتعة البهجة في الحياة في الحياة إللي هو عايزها بيقوم يلجأ إلى الخيانة الزوجية -والعياذ بالله- ويقول هو أنا حعيش كم عمر.
- يبقى الجنون بتاع الدنيا ده لا حل له إلا "جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ" ق:2، النزول للناس ده رقم واحد "جَاءَهُمْ"، رقم اثنين دعوة قوية جدًّا منذر، ما ينفعش يا جماعة الدعوة بتاعتنا تكون شوية خواطر بنقولها للناس من دماغنا، لازم نسمع دروس ونحضر ونكلم الناس ونجاهد في سبيل توصيل الدعوة.

الشرط الثالث: أنا منكم "رسالة الحب والإلتئام"

الشرط الثالث للدعوة الناجحة -بعد شرط جاءهم وشرط منذر- شرط منهم، منهم دي الكلمة اللي بيرشحو أنفسهم للانتخابات بيكتبوها بيقولوا منكم وأحب أن أنال ثقتكم، منكم يعني أنا منكم عايش آلامكم وعايش آمالكم وبكلمكم من الواقع اللي إنتوا عايشينه، مش داعية جاي من المريخ، مش أخ نازل يكلم أصحابه وهو أصلًا جاي من المريخ ما هوش عارف حاجة عن واقع الشباب وعن واقع الناس والناس وصلت لإيه، لأ ده أنا منكم، ده أنا عايش آلامكم وآمالكم، أنا أكثر واحد في الدنيا بيجبكم، ده أنا منكم كإنكم حتة من لحمي أنا حتة من لحمكم، إحنا شيء واحد، إحنا أكثر ناس في الدنيا عايزين الشباب يتوبوا لربنا، دي الرسالة اللي لازم توصل: رسالة الحب والالتئام.

معركة حدود

"فَقَالَ الْكَافِرُونَ" قدام "جَاءَهُمْ" و"مُنْذِرٌ مِنْهُمْ" داعية نزلهم بنفسه، داعية جايلهم كلام قوي جدًّا وعلم قوي جدًّا، وداعية بيحبهم بجد وخايف عليهم بجد لأن منهم "فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ" ق:2، "ف" دي تفيد فوروية التعامل، الناس دي ما فكرتش أصلًا، الناس دي ما سمعتش، الناس دي ما ادتس ودتها للنبي -عليه الصلاة والسلام-، "ف" فورًا، ليه؟ يا عم إنت جاي تخنقنا جاي تقول حرام وحلال، أي حد يقول حلال وحرام وهو صح وهو غلط

جاي يخنقني في حياتي، سبحان الله عشان كده ربنا - سبحانه وتعالى - يقول: **"إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا"** الجادلة:5، قلت سبحان الله اللي بيحادلوا دول زي العلمانيين كده يقولك حدود الدين دي خنقة، فينهم وبين الدين معركة حدود؛ لأ ده مش حرام ما تقعدوش تقولولنا حرام، فربنا قال العقوبة بتاعتهم إيه؟ **"كُتِبُوا"** قلت سبحان الله، هما أصلًا ما هربوش من الحلال والحرام غير لأنهم فاكرين إن الدين كبت، وإن الدين والشريعة حتكبتهم، فربنا قال إن العقوبة بتاعتهم من جنس ما فعلوا، **"كُتِبُوا"** هيجدوا الكبت في الدنيا والآخرة -والعياذ بالله-.

أسلوب تشنيع

"فَقَالَ الْكَافِرُونَ" كلمة الكافرون هنا بيسموها في اللغة أسلوب تشنيع يعني إيه؟ ممكن فقالوا هذا شيء عجيب، زي ما أقولك الظالم الضلالي بيقولني عايز يشتري البيت بتاعي اللي بمليون جنيه بعشرة آلاف جنيه، فده أسلوب إيه الظالم الضلالي، ده اسمه أسلوب تشنيع، فقال الكفرة الظلمة لما شافوا القرآن بالمنظر ده والنبي جياهم بالمنظر ده قالوا: **"هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ"**، مش قادرين يتخيلوا إن دي حاجة تُعقل، أعوذ بالله. **"أَفْئِدًا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ"** ق:3، هو هنا فيه حذف من الكلام، والقرآن إذا زاد لفظ أو حذف لفظ فإمَّا لإعجاز، فهنا فيه حذف إعجازي **"أَفْئِدًا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا"** المفروض كان إيه؟ أئنا لمبعوثون، يعني المفروض يقولوا بعد ما غوت ونبقى تراب حنُبعث؟ إنما ما قلوش أئنا لمبعوثون إيه؟ لما الواحد مثلاً، يعني واحد كلمة مش قادر ينطقها، قلبه رافضها لدرجة إنه مش قادر ينطقها، فمثلاً بيقولوا على ابنك إن ابنك حرامي، فيتصدم، فيقولهم ابني أنا! وبعد كده لسانه يتشل مش قادر ينطق كلمة حرامي حتى على ابنه من كتر ما قلبه رافضها، فمن كتر ما هما رافضين البعث مش قادرين ينطقوه -والعياذ بالله-، شفتوا الكفر وصل لفين؟! **"أَفْئِدًا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ"** بعيد عقلياً، يعني يا عم إنتوا بتتكلموا كلام لا يعقل، يا عم إنتوا عايشين في المريخ يا عم، يا عم إنت بتقولوا كلام لا يمكن يحصل، **"ذَلِكَ رَجْعٌ"** رجوع بعيد مش حيحصل.

صدمة كهربائية

فتيجي الصدمة الكهربائية في الرد عليهم: **"قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ"** ق:4، ربنا يقولهم إنتوا فاكرين إني ما أقدرش أرجعكم تاني؟! **"قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ"** ده إنتوا كل ذرة تراب الأرض بتاكلها من جسمكم بعد الموت الله يعلمها، والأرض هنا كائن حي بياكل أجساد البشر بعد الموت، **"وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ"** ده مش بس حنعلم ده في كتاب فيه ذرات تراب كل واحد منكم بعد الموت حيحصل فيه إيه، معنى مهول يا جماعة، صدمة كهربائية، معنى صاعق، يعني أنا فاكر أول مرة وأنا بقرأ هذا المعنى في تفسير ابن كثير أنا صُعقت من المعنى، لم أكن أتخيل يعني فعلاً يعني بتعبير بعض المفسرين يقولوا إن فيه آيات في القرآن لا يمكن حد يقولها عن ربنا غير ربنا، يعني لو سيدنا محمد يعني واحد مش من عند ربنا بس بقى بيحب ربنا وعايز يتكلم عنه، لا يمكن بشر حييجي في ذهنه التصور ده أصلًا، زي آية **"وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ"** الأنعام:59، مفيش بشر أصلًا حتى لو عايز يتكلم عن ربنا من دماغه حيعرف يجيب الكلام ده، ده كلام لا يستطيع أن يقوله عن الله إلا الله، كلام مذهل يا إخواننا، **"وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ"**.

زمن المهرج والمرج

"بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ" ق:5، عقول حجرية مهما جبتهم يمينا جبتهم شمال بردو مفيش فايدة، "بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ"، العقوبة "فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيحٍ"، هنا في كلمتين عكس بعض يا جماعة: كلمة الحق عكس كلمة مريج، الحق يعني الثابت المستقر، ده معنى كلمة الحق الثابت المستقر، مريج، "أَمْرٍ مَّرِيحٍ" معناه الاضطراب وعدم الاستقرار لغة؛ فكلمة مريج عكس كلمة الحق، يعني سبب الثبات النفسي وسبب الاستقرار في الحياة هو الارتباط بكلام الله والاتصال بالله، فالناس دي لما لغت القرآن من حياتها أكبر عقوبة الوقتي إحنا فيها "فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيحٍ"، "فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيحٍ" دي كلمة مرعبة، إحنا في زمن المرج، يقولك الهرج والمرج، إحنا في زمن الاضطرابات النفسية، إحنا في زمن عدم الاستقرار في شيء، أقعد مع أي حد حتلاقيه مش مستقر نفسيًا، مش مستقر في حياته، حاس إنه خايف، مرعوب من كل حاجة وعلى كل حاجة، وقلقان من الأيام، وقلقان من مضاعفات المرض، وقلقان من العجز، وقلقان من الكبير، وخايف من الفقر، وخايف من تهديدات، خايف من كل حاجة وخايف على كل حاجة، "فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيحٍ" لما بعدوا عن الحق اللي هو سبب الثبات والاستقرار خذوا المرج اللي هو حياتهم بقت كلها اضطرابات نفسية.

حلم الإنسان في الحياة

دائمًا حلم الإنسان في الحياة هو الاستقرار، نفسي بيقي مستقر، نفسي نفسيتي تبقى مستقرة، نفسي أبقي متصالح مع نفسي، يعني كنت قاعد مع مجموعة من الشباب كده فسبحان الله العظيم يعني الشاب اللي قال الكلمة دي يعني ساعات لما بشوفه كده بيصعب عليا، يعني لما أشوفه عامل في شعره إيه، وعامل في لبسه إيه، يعني بعيد ربنا يهديه يارب، فبقولهم يا جماعة تشتري بكام نعمة إن إنت وإنت جاي تنام تلاقي نفسك مستقر نفسيًا عند النوم، لقيته بيقول: آه ده الواحد يدفع فيها عمره دي، والله يا إخواني أنا صعب عليا، حسيت إنه يا عيني النوم بالنسبة له عذاب، مفيش استقرار، مفيش تصالح مع النفس، إنسان من جوة بركان أو هام، وبركان مخاوف، وبركان أحزان، إنما الإنسان المتصل بالقرآن إنسان مستقر يا إخواننا، يا إخواننا كفاية، "فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيحٍ" عقوبة للبعد عن كتاب الله.

الآيات الكونية

"أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ" ق:6: أه بدأنا نتكلم عن آيات الله، الثلاث آيات بتاع الآيات الكونية، "أَفَلَمْ يَنْظُرُوا" إنتوا لسه ما بصيتوش، إنتوا لسه هنا؟ إنت عارف لما تقول لواحد: يابني إنت لسه هنا؟ إنتوا بعد كل شاشات العرض الجبارة العملاقة اللي أربعة وعشرين ساعة بتبث آيات الكونية دي لسه ما بصيتوش؟ لسه ما فهمتش من كل الإعجاز في الخلق اللي حواليك في عشرين مليون نوع كائن حي ربنا خلقهم بإبداع وإعجاز معاك على وجه الأرض؟ لسه مفيش حاجة لفتت نظرك؟ سبحان الله ده التدبر في الخلق، التدبر في الخلق ربنا جابه بعد ما قال إيه: "وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ" ق:1، دايماً التدبر في الكون بييجي في القرآن مع التدبر في القرآن، دايماً القرآن والكون يا جماعة الاثنين بييجوا مع بعض، عشان نفهم.

العمود الفقري للتربية

عشان كده في سنة أولى التزام برنامج التربية اللي إحنا عاملينه اللي اسمه سنة أولى التزام عاملين فيه حاجة اسمها العمود الفقري للتربية، إيه العمود الفقري للتربية؟ الاتصال بالكون والتدبر في الخلق، ليه؟ دول من غيرهم التربية تبقى من غير

عمود فقري تبقى زي الحلس البالي، حطة قماش مهلهل، مفيش واحد حيتري من غير عبادتين: من غير الإتصال بالقرآن الإتصال الوثيق، ومن غير الإتصال بالكون، دول أعظم عبادتين يوصلوا لربنا.

التدبر في الخلق عبادة حية في حياتنا

"أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا" ق:6، ينظروا دي يعني ربنا بيقولك: "أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ" فوقهم يعني إيه؟ يا عم مش مطلوب منك إنك تحجز تذكرة طيران وتسافر عشان تشوف آيات الله الكونية، يا عم بس ارفع راسك بس كده هو، ارفع إيدك بس وبص لفوق، يا عم بص للسما. قاعدين إمبراح يعني مجموعة شباب كده قاعدين مع بعض في حفلة شوي وجو إيماني وصلاة يعني جو إيماني كده، فكنا على سطح في مكان كده، فواحد بيص كده فقال إيه ده؟ إيه المنظر التحفة ده؟ فبص على السما، كنا بعد المغرب منظر يخلع القلب يا إخواننا، "أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ" الناس دي مش عايزة تفتح ليه؟ مش عايزة تبص ليه؟ وفوقهم يعني مش حتسافر بص لفوق، وبردو كلمة فوقهم دي بتفيد فائدة تانية إن ربنا ما كلمكش عن السمك الملون اللي موجود في أعماق المحيطات، ولا أكلمك عن العصافير الملونة -عصافير الجنة زي ما سماها العلماء- اللي موجودة في الغابات الاستوائية، ولا الفرشات الملونة اللي موجودة في بعض الجنائن، ربنا كلمك عن السما "أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ"، والأرض "أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِي"، الجبال "أَبْنَيْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ"، النبات، يعني ربنا كلمنا عن الحياة الموجودة حوالينا يا جماعة ليل نهار، ليه؟ لأن ربنا لو كان كلمنا عن السمك الملون ده كل ما تسافر كل سنة بقى تعرف تسافر تقول سبحان الله قدامه، ربنا كلمك عن الأربعة وعشرين ساعة حواليك ليه؟ لأن ربنا أراد إن التدبر في الخلق ما يقاش حاجة بتتعمل مرة في السنة وإنما تبقى أربعة وعشرين ساعة، ليل نهار تدبر، طول ما إنت ماشية في الشارع تبصي في السما سبحانك يارب، تبصي في الشمس الله أكبر، تبصي لورقة شجر المفاعل الوحيد اللي بيكون الكربوهيدرات على وجه الكرة الأرضية، إيه الإعجاز ده يا رب؟ الله أراد إن التدبر ده تبقى عبادة حية في حياتنا.

قسوة قلوب

بس السما والجبال اللي ربنا بيتكلم عنها إحنا مش حاسين بيها، لو سمك ملون كنا حسينا وخشعنا ليه؟ لأن فيه إلف عادة، إحنا من كتر ما بصينا للسما والشمس والقمر ما عدناش حاسين بيهم، غلط، اشمعني إلف العادة ده مش مع فتنة النظر للبنات؟ اشمعني مفيش شاب بيجي يقول أنا من كتر ما بصيت للبنات حصلي إلف عادة؟ اشمعني إلف العادة ده ما بيحصلش مع المواقع القذرة؟ مفيش واحد بيقول أنا من كتر.. أنا حصلي إلف عادة، اشمعني إلف العادة بيجي في الطاعة مبيجيش في المعصية؟ ده مش إلف عادة ده قسوة قلوب، ده غفلة قلوب يا جماعة، عشان كلمة فوقهم دي كلمة خطيرة جدًّا، بص حواليك وشوف إعجاز قدرة الله.

ثمار التدبر في الخلق

"أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ" النظر يا جماعة هو تقليب البصر في الشيء مع إعمال الفكر، يعني النظر ده فيه مجهود، فكركي، بصي كدة وأعملي ذهنك، زي سيدنا إبراهيم "فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ" الصافات:88، "في" كإنه اخترق النجم

بعينه من كثر التدبر فوصل بقى خليل الرحمن، التدبر ده عبادة بتقلب الحياة. عشان كده هي مجهودها كبير ولكن الثمرة والمكاسب بتاعة التدبر إيه؟ من ثمار التدبر في الخلق:

رقم واحد اليقين في وجود الله:

اليقين في وجود الله يا جماعة، التدبر بيحجب يقين في وجود الله جبار إيه؟ عشان كده دائماً في القرآن "أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۗ بَلْ لَّا يُؤْقِنُونَ" الطور:36، ليه بيحي اليقين مع خلق السماوات والأرض؟ لأن التدبر في الخلق بيحجب يقين، "وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ" الذاريات:20، ليه بيحي اليقين مع التدبر في الأرض؟ التدبر بيحجب يقين، "وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" الأنعام:75، دائماً بيحي في القرآن اليقين مع التدبر في الخلق، يبقى اللي عنده مشاكل، شكوك إلحادية، شكوك في وجود الله التدبر يسحقها سحقاً، سحقاً يا إخواننا، يبقى التدبر في الخلق من أسباب اليقين في وجود الله. يعني تخيلوا كده لو إنت ماشية مثلاً على شط بحر لقيتي قلعة معمولة بالرمل وليها أبواب وليها مجاري مائية جواها وحصن، فبتقولي لواحدة هو مين اللي عمل دي؟ قاتلك الموج امبارح كان هايح شوية قعد يضرب في الرملة على الشط عمل القلعة دي هتصدقها؟ لا يمكن، مين اللي عمل يا جماعة الإعجاز ده؟ مين يا إخواننا، يعني الناس اللي عايزة البحر يتشق وتبتهر بأية شق البحر، هو البحر مش معجزة أكثر من شق البحر؟ اللي منبهرين بشق القمر هو القمر نفسه مش معجزة أعظم من شق القمر؟ يعني اللي يبص للبيضة كده وبعد كده يبص للكتكوت، ويبص للعصفور الملون، ويبص للطاووس كل دول جوم من بيضة، فين في البيضة الرفرفة؟ فين في البيضة الصوصوة؟ فين في البيضة فرد الجناح في الشمس والانطلاق وسط الخضرة، اللي يبص للحيوان المنوي وبعد كده يبص للمخترع العظيم اللي خد نوبل والفنان، والشاعر، والإنسانة المفكرة، فين في الحيوان المنوي الفكر، والفرح، والحزن، والغضب، والقصائد الشعرية، والإنجازات العسكرية، والاختراعات العلمية، والطموحات الذهنية.

كل ما حولك من آيات ألا تدعوك للتدبر؟!؟

يا جماعة الواحد ساعات بينبهر، أول طلعة شمس على الأرض كان شكلها إيه؟ أول طلة قمر كان شكلها إيه؟ أول مرة النهار جه؟ أول مرة الليل دخل؟ كان شكلها إيه يا إخواننا على الأرض؟ كل ضباب مرة بيحي، كل غيوم بتغيم علي السماء، كل قمر بالليل والسحاب مغطيه ومبين منه ظلال ضعيفة، كل مرة الشمس قدامها سحاب متقطع والأشعة خارجة بين السحاب، كل نزلة مطر، كل نبتة شجر، كل زهرة، كل فراشة، كل ابتسامة طفل في وش أمه بعد أما اتولد بالشهور، كل لمسة حنان وأم بتحضن ابنها، كل لحظة شوق لاتنين افترقوا عن بعض وبيعاتبوا بعض ساعة اللقاء، كل المشاعر البشرية، كل دا مبهرناش يا إخواننا، كل دا مايجلناش يقين في وجود الله؟!.

يا جماعة أنا بحس إن الدنيا دي والله المثل الأعلى، العشرين كائن حي والنباتات كل دا كأن فنان عظيم ورسم عشرين مليون لوحة مذهلة فانت قاعد تبص للوحات مفيش حد راضي يبص، كل اللوحات دي يعني لو فنان رسم عشرين مليون لوحة كل لوحة تخلع القلب لوحة واحدة منهم بس اسمها الإنسان.

الإنسان دا قعدنا في كلية طب ندرس ست سنين في عجائب ومعجزات النظام الداخلي في الإنسان ومخندناش أي حاجه, لما كنا نطلع المكتبة نشوف المراجع الكبيرة نكتشف إن اللي بناخده كلام بدائي جدًا بالنسبة للمذهلات اللي في خلق الإنسان دا ده نوع, دا دي لوحة واحدة, العشرين مليون لوحة الفنية الاعجازية ماوقفتكيش؟

ترك التدبر جريمة

جريمه يا إخوانا دي جريمة ترك التدبر، مجرم زى تارك القرآن بالظبط وهاجر القرآن والله المثل الأعلى، تخيلي مخترع عظيم قام جاب لنا كمبيوتر وقال أنا اخترعت الكمبيوتر دا، تاني يوم جاب لنا آياد وأنا اخترعت الآياد دا، ثالث يوم جاب لنا الأهرامات أنا بنيت الأهرامات دي، رابع يوم قام جاب القنبلة الذرية أو الهيدروجينية أنا اخترعت القنبلة دي، المفروض نذهل بيه إنت ايه دا؟ تخيلو بقي عشرين مليون اختراع مذهل، اختراع واحد منهم بس البني آدم عقلته بس هي اللي اخترعت كل المخترعات اللي على وجه الأرض دي, عضو واحد بس من أعضاء اختراع واحد من إعجاز خلق الله - سبحانه وتعالى-!

يا إخوانا إزاي ما بنبصش إزاي **"أَفَلَمْ يَنْظُرُوا"** ق:6 مبيفكروش دول؟! **علشان كده تارك التدبر مجرم، هاجر آيات الله الكونية مجرم كهاجر آيات الله القرآنية.**

هو ليه الرسول -صلى الله عليه وسلم- بيقول: **"رَغِمَ أَنْفُ أَمْرِي أُدْرِكُ رَمَضَانَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ"** إسنادة حسن، اللي بيعي رمضان وما يجتهدش في العبادة هيمرغ بمناخيره في التراب يوم القيامة, ليه يارسول الله؟ عادي موسم عبادة وأنا مش عايز أعبد, لا هو أنا لما أعمل ليك عزومة وأجبلك ثلاثين نوع لحوم وعشرين نوع طيور وفي الآخر إنت مترضاش تيجي، إنت كده اللي إنت عملته معايا حاجة قليلة؟ بعد أما ربنا عمل لنا الوليمة التعبدية في رمضان دي إنت ماترضيش تقتربي ودي تبقي حاجة قليلة؟ أهو بالظبط كده بعد كل الوليمة التدبرية الجبارة وإنت مش عايز تبص وتفكر إنت مجرم، اللي ما يتدبرش في خلق الله إنسان مجرم.

يا جماعة علشان كده الرسول -صلى الله عليه وسلم- أكثر ليلة بكى فيها لما نزل عليه قول الله -سبحانه وتعالى- **"إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ"** آل عمران:190، فقال للسيدة عائشة **"ويلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا"** إسناده جيد، ياويله اللي مش هيبص ويفكر، ياويله اللي مش هيتدبر وكما قال عباس العقاد -رحمة الله- في كتاب له **"التفكير فريضة إسلامية"** الإسلام دين يفرض عليك وعليك إنك تفكروا وتدبروا.

ثلاثة أشياء في السماء نتدبر فيها

"أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ" ق:6، التلت حاجات دول معجزة علشان نفهم الفرق بين الثلاثة, ببص بعدها على عمارة لقتهم قاعدين يصبوا حديد ويعملوا خرسانة وعمود الخرسانة تخن متر أو اتنين متر إيه دا! ليه؟ مكانة رهيبه بناء محكم رهيب بس وهي خرسانة مهما أخذت ملايين ملايين من الحديد والخرسانة المسلحة برده مهياش إيه؟ مينفعش حد يعيش فيها، بعد كده تيجي شركة تروح مقفلة الجدران بالطوب وتقوم بقي مزينة ودهنا ألوان وعاملة أزواء فتبقى البرج واو الله أكبر، إيه التحفة دا؟ دا تحفة فنية, بس ممكن كده بعد

سبعين ثمانين سنة يبدأ يحصل شروخ في المبنى أو لما يبجي زلزال المبنى يُقع فيحصل فيه فروج شقوق وفتحات ويبدأ المبنى يتعرض للإزالة فهنا ربنا بيقول لنا بصوا للسماء

1. "كَيْفَ بَنَيْنَاهَا"

المتانة المذهلة في خلق السماء

2. "وَزَيَّنَّاهَا"

دا مش بس متانة الجمال المذهل بصوا للجمال المذهل دا مش شوية دقيق واتشر، دا العلاقة بين النجوم وبعضها علاقة في غاية الإحكام والمتانة "وَزَيَّنَّاهَا"

3. "وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ"

وبعد ملايين السنين اللي اتخلقت فيها مفيش شق حصل في السماء، مفيش شرخ حصل في السماء، مفيش نجمة وقعت "وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ"، يبقى إعجاز خلق الله - سبحانه وتعالى - في السماء، طب أنا قولت لكم بصوا فوق مش عايزين طب بص تحت.

التدبر في خلق الأرض

-مد الأرض

"وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا" ق:7 آيات من فوق ومن تحت "وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا" ق:7، طول ما انت ماشي تلاقي الأرض قدامك منبسطة ها، ماتلاقيش الأرض فجأة بقت زي المربع كده محنية لتحت الأرض منبسطة، إعجاز إن هي ممدودة و"مَدَدْنَاهَا" دا من أدلة إن الأرض كروية ليه؟ لأن لو الأرض مش كروية هتبقى ممدودة لحد أما تيجي حته الأرض خلصت زي المكتب اللي قدامي كده، الحته دي المكتب خلص مخلص معدتش ممدودة، إنما معنى إنها ممدودة على طول بلا توقف هذا لا يوجد في الحياة في شكل هندسي غير الشكل الكروي والبيضاوي اللي هو شكل الكرة الأرضية.

-خلق الجبال والنباتات

"وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ" ق:7، خلق الجبال وخلق النباتات "وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ" الجبال والنباتات، والنباتات بتيجي بعد الجبال؛ لأن الجبال هي السبب في تكثف السحاب ونزول الأمطار والأمطار هي بتجيب النبات يعني سبحانه الله العظيم ترتيب حتى في الإعجاز العلمي مش بس إعجاز في المعاني والفوائد "وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ" ق:7:8

من فوائد التدبر في خلق السماوات والأرض

"تَبْصِرَةً وَذِكْرَى" الله دا ده هنقف وقفة تاني مع ثمار التدبر في الخلق، إحنا لحد دلوقتي قولنا ثمار التدبر في الخلق

1. اليقين في وجود الله 2. اليقين بالآخرة

"تَبْصِرَةً" هيفتح عنيك اليقين بالآخرة، يعني إيه اليقين بالآخرة؟ يعني الخلق كل دا مايقدرش يجيب البشر مهما كانوا جابرة في الدنيا ويعاقبهم، يقدر يبقي القدر يعمل دا يقدر على كل حاجة، يبقي دي ثمرة تانية للتدبر في الخلق، اليقين في الآخرة

3. ثمرة تالته حياة القلب مع الله

نفسك يبقى قلبك عايش مع ربنا ليل نهار، سبحان الله "حِينَ تُمَسُّونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ" الروم:18، آيات الله بتخلي قلبك ليل نهار عايش مع الله؛ لأن الإنسان لما يتدبر في الخلق بيذهل إيه العظمة دي يارب، إيه يارب الإعجاز دا يارب إيه يارب؟! الواحد أحياناً ياجماعة ينظر إلى بعض المخلوقات مش لاقى كلام في اللغة يعبر به عن اللي عايز يقوله، إيه يارب دا؟ ساعات تلاقي واحد كده واقف قدام لوحة طبيعية يقول الله يارب الله، عارف لما تشوف حاجة كده وتقول تبارك الخلاق فيما خلق إيه الإعجاز دا؟ فحياة القلب مع الله دي ثمرة

4. الثمرة الرابعة هنا "تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَى"

تبصرة دي لو واحد مش ملتزم يعني شاب مش ملتزم يعني ممكن أدعو شاب غير ملتزم بإننا أكلمه عن خلق الله في الكون، الرسول دعا أبو جهل وأبو لهب بالتدبر في الكون ياجماعة، يا إخواننا لازم نرفع أفق المدعوين ميفضلش كلامنا مع المدعوين كلام تحت كده، لازم نعلي أفقهم، نقول لهم بصوا جوا جسمكم معجزات شكلها إيه؟ يبقى تبصرة الغافل يفتح بعد عمى لما يسمع عن التدبر في خلق الله.

فائدة التذكرة

طب "وَذِكْرَى" إن الملتزم بعد أما أبصر كل شوية بتجيله غفلة محتاج تذكرة، محتاج حاجة تفوقه تاني وتنشط قلبه تاني، يعني تبصرة معناها أن التدبر في الخلق يجب أن يستعمل في دعوة غير الملتزمين، وذكرى معناها إن التدبر في الخلق يجب أن يُستعمل في تربية الملتزمين، يعني إنت محتاجة التدبر في الخلق في الدعوة وفي التربية، يعني إنت محتاج التدبر في الخلق علشان تفوق وطول عمرك علشان تفضل قلبك يتشحن، يعني التدبر في الخلق دا من أعظم أسباب شحن القلب بالإيمان، يبقى دا "تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَى".

اكتساب الإنسان لصفات ما يتدبره

هنا ياجماعة معنى بديع أشار ليه بعض المفسرين إن الإنسان لما يتدبر في المخلوقات بياخذ نفس صفاتها يعني "وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا" لما يقعد يتدبر في الأرض الممدودة الفسيحة ياخذ انشراح الصدر وسعة الصدر "وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ" لما يتدبر في الجبال ياخذ الرسوخ واليقين زي بالظبط كده "أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا" لما يتدبر في السماء ياخذ العمق والسكينة "وَأَنْبَتْنَا فِيهَا" النبات مينموش غير براحة.

كنت مع أحد إخواني مرة في جلسة تدبر فيقول سبحان الله الماية ماشية بهدوء، الطيور طيارة بهدوء، النبات بينمو بهدوء، الشمس ماشية بهدوء، الهواء ماشية بهدوء، السمك في الماية ماشية بهدوء، يقول الإنسان هو الحاجة الوحيدة المتسرعة وهو الحاجة الوحيدة اللي حياتها غلط وكل المخلوقات حياتها حلوة، هي دي "وَأَنْبَتْنَا" بقى، من كتر التدبر في الكون الساكن دا بتجيلك السكينة يعني من علاج التوتر النفسي التدبر في الخلق "وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ" ق:7، يعني من أسباب البهجة والفرحة والسعادة التدبر في الكون، يبقى دي من ثمار التدبر إنك بتاخذ نفس صفات الكون الذي تتدبر فيه.

علشان كده من أعظم أسباب العودة للفطرة وجلء الفطرة بعد أما اتلوث بالذنوب هو التدبر في المخلوقات التي لا تزال علي الفطرة اللي هي الجنائين والأماكن الطبيعية، "تَبْصِرَةٌ" تفتح قلبك وفطرتك "تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَى"

اللي هيقف على باب ربنا، ربنا هيفتحله

آه أنا حاسس دلوقتي إن في ناس بتسمعنا دلوقتي بتقول الكلام دا عالي قوي هو إنت بتتكلم عن عبادات عالية وكان اللي تاركها مجرم ليه طب شوفي بقي الرد **"لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ"** ق:7، لكل مفيش واحد هيقبل علي التدبر وربنا مش هيفتحله، اللي يقول أنا وقفت على باب ربنا ومفتحليش كداب، مفيش كده **"وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا"** العنكبوت:69، هنهديهم كل الطرق.

- كلمة كل

خدو بالكم في سورة ق هيقي لنا وقفة معاها لأنها جت ست مرات في السورة منهم خمس مرات مع البشر **"تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ"** ق:8، **"وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ"** ق:21 محدش هيهرب، مفيش حد هيقلت من الحساب يقي **"أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ"** ق:24، ربنا ما بيعايش حد فهنا **"تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ"** ق:8 كل اللي هيقف على باب ربنا ربنا هيفتحله، يا جماعة حرف يدي أمل **"لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ"** وخدو بالكم إن لفظ ذكرى جه في السورة مرتين **"تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَىٰ"** جت مع التدبر في الخلق **"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ"** ق:37 جت مع القرآن، فالحاجتين اللي هي فوق الكون والقرآن زي ما قولنا الاتنين ديما بييجو مع بعض

يعني إيه منيب يا جماعة؟

"لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ" يعني إيه منيب يا جماعة؟ منيب ييقف علشان ينطلق إلى الله يعني لابد من وقفة، واحد مستعد إن يوقف دينته علشان يفكر في دينه، يعني إيه يوقف دينته علشان يفكر في دينه يعني؟ عارفين العداء لما بيحيب خطوة للوراء علشان يقوم طالع لقدام، يعني يا جماعه الناس كلها بتجري مفيش حد عايز يوقف علشان دينه، اللي قلبه فيه سرطان من الرياء والنفاق مش عايز يقف، واللي كل طاعتها بتقع منها وبتنهار مش عايزة تقف واللي المعاصي بتكتسحه وقاعد واقع في معصية سر، محدش عايز يوقف علشان ربنا، محدش عايز يوقف دينته يوم علشان يفكر في دينه، علشان يعيد حساباته في علاقته مع ربنا، محدش عايز يقف علشان الدين.

اقف مع نفسك علشان الدين

- سيدنا حنظلة

علشان كده يا إخوانا البطولة بتاعت سيدنا حنظلة لما وقف في وش الطريق، حنظلة الأسدي في صحيح مسلم وقال: **"نَافَقَ حَنْظَلَةُ"** أبو بكر بيقول له ماله قال له **"نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَكَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ"** بيقي قلوبنا في السماء **"فَإِذَا رَجَعْنَا إِلَىٰ بِيوتِنَا عَافِسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالضَّيِّعَاتِ"** رجعنا للدنيا، ذهب عنا ما نجد، **"فَنَسِينَا كَثِيرًا"**

حنظلة لما حس إن إيمانه بيقل وهو في الدنيا وقف حياته، أبو بكر قاله إننا لنجد ما نجد هلم بنا إلى رسول الله **"فوالله! إنا لنلقى مثل هذا. فانطلقتُ أنا وأبو بكرٍ"**، كان عندهم استعداد يقفوا علشان الدين، يا إخوانا لا ملترم ولا عاصي ييقف علشان الدين يا إخوانا، يا جماعة الناس بتقف علشان الدنيا، اللي مراته بتعيا بياخذ أحجازة من شغله أسبوع علشان يقي جنبها، اللي بيحيله دور برد بينام في السرير أسبوع اللي عنده امتحانات بيوقف كل علاقته بالحياة وبالمتع لمدة

شهرين ثلاثة علشان يمتحن، اللي بيحصله مشكلة مادية بيوقف الدنيا كلها يسافر عقد عمل يلغي حياته كلها من الحياة ويسافر علشان بيدور على مصلحته، الناس بتقف علشان دينها ومشاكل دينها، طب ليه مبتقفش علشان ديننا؟
-سيدنا إبراهيم عليه السلام-

ليه مبتقفش زي سيدنا إبراهيم "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا" الأنعام:76، وقف حياته، أنا عايز أوصل لربنا، بعد عن الناس وراح مكان منعزل وقعد يتدبر في الكون في سورة الأنعام علشان يوصل لربنا.

-سيدنا سلمان الفارسي

زي سيدنا سلمان الفارسي لما ساب أبوه وساب بلده وساب قبيلته وساب إيران كلها من أولها لآخرها وانطلق يدور علي حد يوصله لربنا ومرضاش يتحوز ولا يخلف ولا يشوف مستقبله لحد أما يوصل لربنا، ليه يا جماعة محدش عايز يقف علشان ربنا؟ ليه يا إخوانا "تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ" ق:8 مفيش حد هيقف مع نفسه وربنا مش هيوصله.

يعني طب امتي أقف؟

امتي I have to stop؟ امتي لازم أقف؟ لو حصل حاجة من اتنين:

1. لو بدأت تدخل في حياتك معاصي سر

وتتكرر هتضيي وهتضيع من الشرخ اللي حصل في إيمانك

2. أو لو بدأت أوردك تضيع من حياتك

أوردك الدينية كلها باظت لا عدت تحضر درس أسبوعي ولا عاد قيام ليل ولا عاد جلسة ضحى ولا عاد ورد القرآن ولا عاد ورد ذكر كله باظ، يبقى لما الطاعات تبوظ أو المعاصي يتكرر دخولها في حياتك you have to stop

ازاي أقف وأرتب علاقتي بربنا؟

هقف أعمل إيه؟ ياعم اخرج مع التبليغ والدعوة 3 أيام ، 3 أيام كده إيه خد أجازة من شغلك واخرج مع أي مجموعة تبليغ ودعوة، اقف بس في الجامع معاهم كده فكر في دينك، ياعم سافر عمرة، سافر عمرة عشر أيام، ياعم لو تقدر سافر عمرة حتى لو هتجيب تأشيرة وتذكرة وتروح تعتكف في الحرم تقف مع نفسك، ياعم اعتكف في الجامع اللي جنب بيتكم يوم أو يومين، اقف مع نفسك وانت بتقرأ قرآن، ياعم روح لواحد صحبتك مستيقظ قول له لو سمحت اديني نص ساعة من وقتك أرتب فيه تاني حياتي وعلاقتي بربنا -سبحانه وتعالى-، يا إخوانا وقفة علشان ننطلق في الدين، إنما ديننا قعد يتسرب من بين إدينا وإحنا قاعدين نبص يعني منطلقين في الدنيا، الدنيا لا يمكن تقف كلام خطر، كلام خطر علي الدين وعلي الدنيا "تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ" ق:8، يبقى سبحان الله العظيم يبقى دي آيات التدبر في الخلق وملاحم منها خدناها.

آيات النعم

آيات النعم بقي "وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ" ق:9:8

-نعمة نزول المطر

"وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا" منظر المطر وهو نازل يعني إنتو عارفين منظر فتح عينك بص قدامك المطر نازل يا جماعة تخيلو لو كان اللي نازل دا دنانير ذهب، السماء بتمطر دنانير ذهب كنا ننبر بكرم الله قد إيه؟ كل دا كرم يارب، طب

بالله عليكم لو كانت السماء بتمطر ذهب كنا كلنا موتنا هنشرب منين؟ يعني المطر دا كل نقطة مطر أغلى من سبيكة ذهب نازله من السماء، يعني شوفوا المنظر الكرم المهول دا لمن دا يارب؟ للي معاصيهم طالعة ليك ليل نهار يارب، لمن الكرم دا يارب؟

كرم الله المذهل إنت وإنت قاعدة قدامي دلوقتي كليتك إنت عارفة إمبراح بس جسمك دا ربنا قداك نعم فيه قد إيه؟ كليتك رشحت دمك 18 مرة، مريض الفشل الكلوي علشان يترشح دمه 3 مرات في الأسبوع حياته بتقف وبتتشل، إنت عارفة إمبراح قلبك نبض مية ألف نبضة، رتتك خدت نفس 25 ألف مرة، إنت عارفة إمبراح كرات الدم الحمراء اللي في جسمك جرت في جسمك مسافة من المنصورة للقاهرة 11 مرة، جرت في جسمك يعني مسافة جبارة، يا جماعة إحنا مش حاسين ربنا عمل لنا إيه، إنت قاعدة قدامي دلوقتي منتش حاسة، كل ذرة في جسمك ربنا مانن عليك بنعم فيها قد إيه، ألف مليار خلية في جسمك دلوقتي شغالين مفيش خلية فيهم فيها سرطان، لو خلية واحدة فيها سرطان هتيجي على الجسم كله يعني كل يوم الصبح بتاخذ من ربنا ألف مليار نعمة حاجة مذهلة إن إحنا نفكر ربنا عمل لنا إيه؟ ربنا إدانا إيه؟

-نعمة الجنات وحب الحصيد والنخل-

"وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ" ق 8: 9، الجنات الجنة دا الثلاثة رزق للعباد ولكن

الجنات دي رزق الروح

الإنسان لما يبشوف جنينة جميلة وأشجار جميلة وأزهار جميلة روحه بتتردله يقولك روعي اتردت ليا، دا رزق الروح "وَحَبَّ الْحَصِيدِ" دا رزق للجسد

بقي القمح والبقول الحبوب بقى الغذائية اللي إحنا عايشين عليها، قوت حياتنا أصلًا كلها يبقى دا ها رزق الجسد. "وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ" الفواكه دي رزق النفس

يقولك عايزين نتفكه، النفس دي محل الرغبة، النفس دي دايماً عايزة تعيش مُتفكة، عايزة تعيش مستمتعة فالنخل دا الفاكهة دي دا رزق النفس "لَهَا طَلْعٌ نُضِيدٌ" دا رزق النفس ربنا جاب في الآية دي ثلاث أنواع من الرزق رزق الروح "جَنَّاتٍ" رزق الجسد "وَحَبَّ الْحَصِيدِ" رزق النفس اللي هو الفواكهة والتفكه اللي هي "وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نُضِيدٌ" ق: 9.

طب الأول جه رزق الروح "جَنَّاتٍ" ليه؟

لأن دا الغذاء اللي البشر مش راضين يعترفوا بيه، إنتو عارفين الشباب اللوقتي اللي عندهم اكتئاب نفسي عاملين زي إيه؟ عاملين زي واحد الزايدة الدودية عنده بتصرخ ألم رهيب فقام واحد مديله حباية مسكن، هو المفروض يروح يكشف ويفتح ويشيل الزايدة الدودية هو بيهرب من المواجهة فخذ حباية مسكن سكنت الألم بس الزايدة الدودية انفجرت سممت ليه جسمه وقتلته، أهو بالظبط كده الاكتئاب والتوتر دا نفس روحك بتستغيث بيك بتقولك غذييني بالقرآن، غذييني بسجدة بين إدين ربنا في الثلث الأخير من الليل، غذييني بيوم صيام، غذييني بفتح مصحف ودمعة

للأسف مش عايزين يفكرو ماذا وراء هذا الجمال المذهل إن شاء الله، بإذن الله ناخذ دلوقتي الانفوجراف بتاعنا إن شاء الله بإذن الله علشان نختم الحلقة ونستأنف الشرح التفصيلي لسورة ق من أول المرة الجاية بإذن الله - سبحانه وتعالى - جزاكم الله خيراً

الانفوجراف (ملخص الحلقة)

بدأنا الليلة يا جماعة الجزء الأول في الشرح التفصيلي لسورة "ق"

-واتكلمنا عن معنى حرف "ق"

إنه يفيد ثلاث فوائد:

الفائدة الأولى: التحدي وعدم الانكسار النفسي أمام الباطل

الفائدة الثانية: الاستسلام لشرع الله، أنا بقرأ الحرف وأنا مش فاهمه بس بسلم لشرعك يارب

الفائدة الثالثة: الثقة إنه حتى ولو أنا مش فاهم معناه إلا أنا واثق إنه له حكمة، أنا واثق في كل أحكام دينك يارب.

-ثلاثة أقسام من الله في السورة

"وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ" ق:1، دا قسم والعظيم لا يقسم إلا بعظيم، والسورة فيها ثلاثة أقسام "قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ" ق:4، وقلنا إن أدام هذا القسم العظيم وهذا القرآن المجيد

النبي تعامل مع قلوب حجر طب النبي لين القلوب الحجر دي ازاي؟

بتلات حاجات:

1. "جَاءَهُمْ" ق:2، الداعية هو اللي لازم ينزل للناس.

2. "مُنذِرٌ" ق:2، الداعية لازم تكون دعوته قوية تزلزل قلوب الناس زي ما النبي -عليه الصلاة والسلام- كان يرجف به المنبر وهو يخطب بالصحابة.

3. "مَنْهُمْ" ق:2، لازم يعيش الداعية آلام الناس وآمالهم.

رد فعل الكافرين

ومع ذلك "فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ" ق:2، برده ما فيش فايده فربنا - سبحانه وتعالى - رد عليهم بصاعقة كهربائية: "قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ" ق:4، معنى بيزلزل القلب، دا انتم مفيش ذرة تراب وحدة الأرض بتكلها من أجسادكم بعد الموت إلا وهي في كتاب عندي.

اضطراب حياة الإنسان بسبب بعده عن القرآن

وأمام هذا المعنى العظيم "بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ" ق:5، قلنا إن كلمة الحق عكس كلمة مريج، الحق الثابت المستقر، "مَرِيجٌ" المضطرب غير مستقر وإن الإنسان لما بعد عن المصدر الثبات والاستقرار في الحياة وهو

القرآن عاش الناس في أمر مريج، بقينا في زمن الاضطرابات النفسية، بقينا في زمن الناس نصها ما بتتمش إلا على المهذئات النفسية، فلما الإنسان بعد عن القرآن مصدر الاستقرار كل حياته بقت في هرج ومرج.

آيات التدبر في الكون

ربنا - سبحانه وتعالى - يقول في آيات تتكلم عن التدبر في الكون "أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ" بص فوقك، ارفع راسك، " كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ " ق:6.

-وقلنا إنه أي بناء يمر بتلات مراحل:

المرحلة الأولى: المتانة في البناء " كَيْفَ بَنَيْنَاهَا "، المرحلة الثانية: بعد الخرسانة والحديد المسلح، المرحلة الثانية: تزين البناء وتجميله، المرحلة الثالثة: مهما مرت السنين يحصل فيه شروخ وتصدعات " وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ " ق:6، " وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا " ق:7، كإن المعنى: آيات في السماء "إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ" ق:6، وآيات في الأرض " وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا " ق:7

-والتدبر في الكون دا ثمرته إيه يا رب؟

"تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ" ق:8، تبصرة: الشاب الغير ملتزم لو عايز فطرته تُحلى التدبر في الخلق طريق لإن الإنسان يلتزم، ولما تلتزم بقى محتاج قلبه يتشحن بالإيمان كل فترة فمحتاج التدبر في الخلق كل فترة عشان يفضل القلب يتذكر جلال ربنا، وربنا يقول "لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ" ق:8، لكل يعني مافيش حد هيقف على باب ربنا وربنا مش هيوصل.

بعد الكلام عن الآيات المذهلة جي الكلام عن النعم الغامرة

"وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا" ق:9، قلنا تخيل إن السماء مش بتمطر ماء، لو بتمطر دنانير ذهب وكل نقطة مطر بدينار ذهب أو سبيكة ذهب كنا هنبهر بعظمة الله طيب الأغلى السماء تمطر ذهب وتموت من العطش ولا تمطر ماء وترتوي ويطلع نبات الأرض بسبب المطر "فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ" ق:9: 10.

3- أنواع من الرزق

قلنا إن في الآخرة ربنا قال: "رِزْقًا لِلْعِبَادِ" ق:11، الجنات رزق الروح بتبتهج لما تشوف الجنات الجميلة، "وَحَبَّ الْحَصِيدِ" رزق الجسد "وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ" دي رزق النفس فربنا إيدانا ثلاثة أنواع من الرزق: رزق الروح جه في الأول لأن احنا دايماً مهتمين بأجسادنا ومش مهتمين بأرواحنا وجه في الآخر رزق النخل "وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ" ق:10.

-رزق النفس جه في النهاية ليه؟

لأن الإنسان معتقد إن الدين ضد نفسيته، ضد رغباته، ضد انطلاقه، ضد سعادته، لا كإن ربنا يقوله أنا خلقت كل المخلوقات بس علشان إنت تبقى سعيد، علشان إنت تبقى مبتهيج، اوعى تفتكر إن الشرع ضد نفسيتهك وضد رغباتك أبداً.

حائمة الحلقة

في نهاية الحلقة يا جماعة يعني بفضل ومنة الله - سبحانه وتعالى - إن شاء الله بدأنا في شرح سورة ق وإن شاء الله المرة الجاية نبدأ نستأنف مع بعض عايزين قيام الليل بالسورة، عايزين مذاكرة، التفكير في السورة، عايزين تبعتوا التدبرات بتاعتكم بقى على صفحة الفيس الرسمية أو على قناة التلجرام، تبعتوا التدبرات اللي إنتو وصلتوا لها من خلال مذاكرتكم للسورة معانا علشان نبقي في النهاية إن شاء الله بإذن الله من أصحاب القرآن ومن أهل القرآن. اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك آمين آمين آمين جزاكم الله خيراً.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>